Elijah in the Talmud, the Holy Qur'an, and the works of Qur'anic Exegesis: A Comparative Study

Researcher. Fatimah A. Al-Zboun[(1)*]

Received: 26/9/2025 Accepted: 4/11/2025 published: 1/9/2026

Abstract

The heavenly religions agree on the mention of the Prophet Elijah (peace be upon him) and on presenting his life, mission, and struggle, yet they differ regarding the details of his call, the events of his life, his ascension to heaven, and the legendary narratives associated with him. This study examines the account of Elijah's life and mission in the Holy Qur'an, the Talmud, and the works of Islamic Qur'anic exegesis. The study employs a descriptive-analytical approach as well as a comparative method. The findings reveal that the Talmud portrays Elijah in a mythical and legendary manner, depicting him as an angelic figure who remains alive and does not die, occasionally appearing in human form. According to the Talmudic tradition, he will return at the end of time to judge the Jews and announce the coming of the Messiah. The study further demonstrates that the Qur'anic portrayal of Elijah differs significantly from that found in the Talmud. In the Qur'an, Elijah is presented as a noble prophet who follows the path of the prophets before him, and whose mission is based on evidence and rational proof. At the same time, certain similarities can be observed between the two portrayals. Moreover, some works of Qur'anic exegesis present Elijah in a mythical and legendary form, describing him as a living, quasi-angelic figure who does not die and who continues to perform certain acts of worship, thereby reflecting similarities with his Talmudic image.

Keywords: Talmud, Elijah, Messianism.

إلياس عليه السلام في التلمود والقرآن الكريم وكتب التفسير "دراسة مقارنة"

الباحثة. فاطمة أحمد الزبون

ملخص

اتفقت الشرائع السماوية على ذكر النبي إلياس ﷺ، وبيان سيرته ودعوته وجهاده، لكنها اختلفت في تفاصيل دعوته وسيرة حياته، ورفعه إلى السماء، وما دار حوله من القصص الأسطورية، وهذا البحث يدرس مسرد حياته ودعوته ، في القرآن الكريم والتلمود وفي كتب التفسير الإسلامية.

واقتضت الدراسة استخدام المنهج الوصفي بطريقته التحليلية والمنهج المقارن.

(1) Researcher, Faculty of Sharia, Al al-Bayt University, Mafraq - Jordan.

* ***Corresponding Author:*** faatmaa.zboon88@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v22i3.823

وخلُصَت الدّراسة إلى أن التلمود ذكر إلياس بصورة خيالية أسطورية تجعله من الملائكة، وأنه حي لا يموت، يتجلى أحيانا بصورته الإنسية، وسيعود آخر الزمان ليقوم بمحاسبة اليهود وليبشر بمقدم المسيح.

كما أظهرت الدراسة أن صورة النبي إلياس في القرآن، افترقت عن صورته في التلمود، فهو في القرآن نبي كريم يسير على سَنن من سبقه من الأنبياء، وأن منهجه يقوم على الحجج والبراهين، كما واتفقت في بعض الأوجه، أمَّا بعض كتب التفسير فقد أظهرته بصورة خيالية وأسطورية؛ فبينت أنه حي لا يموت شبه ملائكي، ولا يزال يقوم ببعض العبادات، وهذا يعكس تشابهها مع صورته التلمودية.

الكلمات المفتاحية: التلمود، إلياس، المسيحاني.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وكفى، والسلام على عباده الذين اصطفى، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين:

إنَّ بحث النُّبوة من أهم المباحث التي يتناولها علم الأديان، ولا يمكن الولوج لفهم أي دين وسبر أغواره دون فهمٍ لطبيعة النُّبوة وسمات الأنبياء، وقد نوع القرآن الكريم في ذكر عديدٍ من الأنبياء، لكل واحد منهم تمَّ ذكره أهمية مختصة بدعوته، وعبرة تؤخذ من إيراد قصته بشكلٍ خاص، قال تعالى: [وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ] [غافر:٨٧].

ويُعَد النبي إلياس أحد أفراد هذا السرب من الأنبياء، الذين تم ذكرهم في جنبات آيات الذكر الحكيم، جاء للدعوة إلى التوحيد ورفض عبادة الأصنام.

وقد احتل النبي إلياس عليه السلام مكانة خاصة في التلمود " إيلياهو ملاك الرحمة مباركة ذكراه"[1] إذ لم يُذكر كنبي فقط، بل ارتبطت بشخصيته أساطير ومرويات كثيرة جعلت له دورًا يتجاوز عصره التاريخي، حتى اعتُبِر رمزًا للأمل والنجاة عند اليهود، وتعلقت به تصورات أخروية وأفكار حول عودته ودوره في عقيدة الخلاص عندهم، وعودة المسيح آخر الزمان، وله أدوار دعوية يمارسها في مختلف الأزمان، فقد لعب دورا بارزا في الفكر اليهودي عامة والتلمودي خاصة، ومن هنا انبثقت أهمية البحث عن سيرته ودعوته عليه السلام.

وبالرغم من عرض القرآن لقصة إلياس بشكل مختصر ورزين، مقتصرا على منهجه الدعوي دون ذكر أي معجزات أو خوارق، وبذلك افترقت عن صورته التلمودية، ولكنها اتفقت معها من حيث أنه نبي مرسل حاجج عباد الوثن، واتبع سبل الاقناع في دعوته.

لكننا نجد أن كتب التفسير عرضت النبي إلياس بصورة مخالفة، فقد توسعت بذكر روايات تاريخية عن حياته ونسبه، لا علاقة لها بالصورة القرآنية الموجزة عنه، ولأجل ذلك جاءت هذه الدراسة لتُبين الصورة التي عرضها القرآن الكريم لهذا النبي الكريم، والصورة التي أوردتها كتب التفسير المختلفة، ومقارنتها بالصورة التي أوردها التلمود بوصفه ثاني أهم مصدر

للديانة اليهودية، ولمعرفة أوجه الاتفاق والافتراق، وأوجه التأثر والتأثير بين التلمود وكتب التفسير، لكثرة ما دخل على تراثنا من قصص أسطورية حول هذا النبي المرسل عليه أفضل الصلاة والسلام.

مشكلة الدراسة:

- **ما نظرة التلمود والقرآن الكريم وكتب التفسير للنبي إلياس عليه السلام؟**

وانبثق عن هذا التساؤل الأسئلة الآتية:

- كيف نظر التلمود إلى النبي إلياس عليه السلام؟
- كيف نظر القرآن الكريم إلى النبي إلياس عليه السلام؟
- وما الفروق الجوهرية في عرض شخصية إلياس عليه السلام بين النص القرآني والتلمودي؟
- كيف تم تقديم صورة ودعوة النبي إلياس عليه السلام في كتب التفسير عند المسلمين؟
- ما مدى التأثر بين نصوص التلمود وكتب التفسير عند المسلمين المتعلقة بقصة النبي إلياس عليه السلام إن وُجِد؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الآتي:

- بيان نظرة التلمود إلى النبي إلياس عليه السلام.
- بيان نظرة القرآن الكريم إلى النبي إلياس عليه السلام.
- إظهار الفروق الجوهرية في عرض شخصية إلياس عليه السلام بين النص القرآني والتلمودي.
- الوقوف على صورة ودعوة النبي إلياس عليه السلام في كتب التفسير عند المسلمين.
- معرفة مدى التأثر بين نصوص التلمود وكتب التفسير عند المسلمين المتعلقة بقصة النبي إلياس عليه السلام إن وُجِد.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع لم تجد الباحثة دراسات تناولت قصة النبي إلياس عليه السلام، في التلمود ومقارنتها مع صورته في القرآن الكريم وكتب التفسير، ولم تقف على أي دراسة تناولت النبي إلياس عليه السلام في التلمود على حسب اطلاعها، ولكن وجدت دراسات بحثت في قصة ودعوة النبي إلياس في الكتاب المقدس أو في القرآن الكريم كلٍ على حده:

البحث المحكم: **(شخصية إلياس ومنهجه في الدعوة من خلال القرآن)** للباحث: حسين بن علي الزومي، جامعة القاهرة كلية دار العلوم – مصر، مج ٣٥– عدد ١١٦، سنة النشر ٢٠١٨م –١٤٤٠هـ.

وبعد الاطلاع فهذا البحث تناول النبي إلياس عليه السلام من خلال النص القرآني فقط، بعيدا عن شخصيته عليه السلام عند الديانات الأخرى، كما ركز الباحث على منهج النبي إلياس [عليه السلام] في الدعوة وأساليبه في التعامل مع

المعاندين والكفار، وبذلك يظهر الفرق بينه وبين هذه الدراسة المقارِنة بين النص التلمودي والقرآني حول النبي إلياس.

كتاب: **(إيليا النبي مجموعة قصص الأنبياء)** للأب لويس برسوم، المعهد الإكليريكي الفرنسيسكاني الشرقي بالجيزة، ط٢، وهو كتاب يتناول قصة النبي إيليا مع توضيح معاناته ورفعه إلى السماء، من خلال الكتاب المقدس فقط، وتختلف هذه الدراسة بتناولها قصة النبي إيليا من خلال النص التلمودي.

سبب اختيار الموضوع:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الفروق الجوهرية، بين النصين القرآني والتلمودي في عرض شخصية إلياس عليه السلام، والكشف عن الصورة الحقيقية للنبي كما أرادها القرآن الكريم، في مقابل الصورة التلمودية التي امتزج فيها التاريخ بالأسطورة، مما يجعل المقارنة أداة كاشفة لمدى نقاء المصدر الإلهي وسموّه في عرض سِيَر الأنبياء، كما تهدف لمقارنتها بما أوردته كتب التفسير وبيان مدى التأثر، وأين هي نقاط الاتفاق والافتراق بين التراثين التلمودي وتراث كتب التفسير.

مناهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بطريقته التحليلية: من خلال جمع النصوص المتعلقة بقصة النبي إلياس وتحليل معاني ودلالة هذه النصوص.

والمنهج المقارن: مقارنة النظرة الإسلامية للنبي إلياس بالنظرة التلمودية، ومقارنتها بما أوردته كتب التفسير.

مع الاستنباط عند الحاجة إليه.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تقسم إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: إيليا في التلمود.

المطلب الأول: تعريف التلمود، المطلب الثاني: مكانة إيليا في الفكر التلمودي.

المبحث الثاني: إلياس في القرآن الكريم وكتب التفسير.

المطلب الأول: إلياس في ضوء القرآن، المطلب الثاني: إلياس في ضوء كتب التفسير.

المبحث الثالث: مواطن الاتفاق والافتراق بين التلمود والقرآن الكريم وكتب التفسير.

المطلب الأول: مواطن الاتفاق بين التلمود والقرآن الكريم في نظرتها للنبي إلياس، المطلب الثاني: مواطن الافتراق بين التلمود والقرآن الكريم في نظرتها للنبي إلياس، المطلب الثالث: مواطن الاتفاق بين التلمود وكتب التفسير في نظرتها للنبي إلياس، المطلب الرابع: مواطن الافتراق بين التلمود وكتب التفسير في نظرتها للنبي إلياس.

الخاتمة والنتائج.

المبحث الأول:
إيليـــا في التلمـــود.

المطلب الأول: تعريف التلمود.

التلمود (لغة): "كلمة مشتقة من الجذر العبري "لامد" الذي يعني الدراسة والتعلم كما في عبارة "تلمود توراة"، أي "دارس الشريعة". ويعود كل من كلمة "تلمود" في العبرية وكلمة "تلميذ" العربية إلى أصل واحد"(٢).

وقد عُرِف: "التلمود TALMUD مستخرجة من كلمة LAMUDالتي تعني التعاليم"[٣].

التعريف اصطلاحا:

تمَّ تعريف التلمود بأنهُ: "عبارة عن التقاليد والتعاليم الشفاهية التي ألقاها موسى النبي عليه السلام على أمته أثناء تدوين التوراة فتلقاها الخلف عن السلف بالحفظ إلى أن دونها ربي يهودا هناسي ومن جاء بعده"(٤)

حاول هذا التعريف توضيح سند (٥) التلمود (فتلقاها الخلف عن السلف بالحفظ) ويظهر تأثر التعريف بالمحيط الإسلامي، ومحاولة إظهار صحة نسبة التلمود إلى النبي موسى عليه السلام.

عرَّفه أدين شتاينسالتز(٦): "هو مجمل القانون الشفهي تم إعداده نتيجة لعمل تنقيب متواصل استغرق قرونا طويلة كان يقوده الحكماء الذين عاشوا في فلسطين وبابل حتى مطلع القرون الوسطى"(٧).

ونجد أن التعريف الأخير هو الأشمل والأدق للتلمود وعليه فهو التعريف المختار.

المطلب الثاني: مكانة النبي إيليا في الفكر التلمودي.

الفرع الأول: مفهوم النبوة عند اليهود.

إن النبوة من أهم المفاهيم، التي تحدد وتبين مسار أي عقيدة من العقائد، فهي الخط الواصل بين السماء والأرض، وعليه فلا يمكن فهم أي ديانة سماوية دون سبر غور مفهوم وطبيعة الأنبياء والنبوة لأي ديانة سماوية، وندرك من ذلك أهمية فهم النبوة في الديانة اليهودية.

تعريف النبي: "المنبئ أو المحدث بمساعدة القوة الإلهية وبلسانها كما ورد في سفر إرميا (فمثل فمي تكون) (٨). رجل أحس بأنه مدعو من الله لأداء مهمة خاصة تكون إرادته خاضعة تماما لإرادة الله التي يتعرف عليها من خلال الوحي أو الإلهام المباشر"(٩).

النبوة: "توصيل رسالة من الله على يد موسى النبي الذي اختاره الله ليوطن أول رسالة للشعب الذي اختاره"(١٠).

أما موسى بن ميمون(١١) فيرى أن عامة اليهود يعرفون النبي:" كل مخبر بغيب من جهة التكهن والشعور كان ذلك أو من جهة رؤيا صادقة فإنه يتسمى نبيا ولذلك يسمون أنبياء البعل وأنبياء العشتروت أنبياء"(١٢)

أما اسبينوزا (١٣) فيعرف النبوة: "النبوة أو الوحي هي المعرفة اليقينية التي يوحي بها الله إلى البشر عن شيء ما، والنبي هو مفسر ما يوحي الله به لأمثاله من الناس الذين لا يقدرون على الحصول على معرفة يقينية به.. ويسمي

العبرانيون النبي نبيا أي خطيبا أو مفسرا"[١٤]

وتجد الباحثة أن التعريف الأخير هو التعريف الأشمل والأدق بين التعريفات المتعددة، فهو يعرف النبوة بحد ذاتها، كما يعرفها بالطريقة التي يفهمها بها اليهود باعتبار النبي خطيب ومفسر.

ترى المصادر اليهودية بأنَّ النبوة تبدأ بموسى عليه السلام، لأن الأنبياء السابقين يعتبرون الآباء البطاركة [١٥]، بل ونجد أن موسى وهارون اعتبروا من الآباء؛ لإضفاء نوع من التقديس[١٦]، لنصل إلى أن موسى هو الأصل والباقي فرع.

فهو نبي له خصوصيته وتميزه من ناحية الوحي وطرق تواصله[١٧]، كما أنه "النبي الوحيد الذي استمع للكلام الإلهي فما لفم، أما الآخرون فتؤول النصوص التي تدل على ذلك"[١٨]، أي أنه النبي الوحيد الذي تلقى الوحي بشكل مباشر من السماء، لندرك من ذلك أن موسى أعطي مكانة خاصة له بين أنبياء بني إسرائيل، ليس فقط كمؤسس لمفهوم النبوة، بل كنبي خاطبه الله وتعامل معه بطريقة لم تكن لغيره.

ويرى د. محمد خليفة حسن[١٩] أنَّ النبوة ظاهرة دينية سياسية، ظهرت مع انقسام اليهود إلى مملكتين وضعف الملوك لديهم، ولها علاقة مباشرة بنقض العهود مع الاله، مما أدى إلى تعرض اليهود لعقوبات سياسية[٢٠].

وترى الباحثة أن ظاهرة النبوة في اليهودية تطورت بتطور الوضع السياسي والتاريخي للمجتمع، ومن خلال هذا التطور التاريخ لبني إسرائيل بعد انقسام مملكتهم وضعف ملوكهم، ظهرت شخصية النبي كمعارض ومُصحِح لأخطاء الطبقة السياسية؛ بسبب ضعفهم وضعف ممالكهم، وبذلك يمكننا فهم السياق الذي جاءت به نبوة النبي إيليا والظرف السياسي الذي كانوا يمرون به.

كما نرى أن الأنبياء أصبحوا في عصور تردي وفساد ملوك بني إسرائيل، يقومون بمهمة نقد ومعارضة الملوك الذين يحيدون عن الطريق القويم، ويبتعدون عن التوحيد في الدين، والعدالة في الدنيا، ويترتب عليهم تحمل تبعات هذه المعارضة، وهذا النقد للسلطة الحاكمة، وهو ما يتجلى ويظهر بوضوح في سيرة النبي إيليا في التراث اليهودي، وهذا ما سيبحثه العنوان التالي.

الفرع الثاني: النبي إيليا.

يُقسَم الأنبياء عند اليهود إلى أنبياء صغار وأنبياء كبار، ويُعتبر النبي إيليا من الأنبياء الكبار، وقد اعتبره د. عبد المحسن من فئة بنو الأنبياء" وهم أعضاء ما يمكن أن يسمى نقابة طائفة الأنبياء، والتي تتألف من مجموعة من صغار الأنبياء يقودها مرشد يسمى في الغالب (أب) وأشهر هؤلاء الآباء الروحيين في العهد القديم صموئيل، إيليا.."[٢١].

كما أن النبي إيليا عليه السلام من الأنبياء الذين قاموا بالدعوة من خلال مجموعات، وكانت تجري على يديه الكثير من المعجزات، مثل إحياء الموتى كما حصل مع ابن الأرملة[٢٢].

إن نبوة إيليا تدور حول دعوته للملك آحاب بن عمري، في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن التاسع قبل الميلاد، فقد قام هذا الملك بإدخال عبادة البعل؛ بسبب تأثره واتباعه لزوجته إيزابيلا.

وقد قامت بتحريضه على قتل كل معارض لعبادتها من الأنبياء، وأحاطت نفسها بمجموعة من الأشخاص يُطلق

عليهم الأنبياء الكذبة؛ أي كهان يقومون بالدعوة لعبادة الشرك.

ثم جاء إيليا وعارض عبادتهم للأوثان، مما أثار سخطهم عليه، فمن مهام النبوة توجيه الملوك، وهو ما قام به إيليا مع الملك آحاب، الذي حاول قتله.

ثم أمره الرب بالاختباء عند نهرٍ باتجاه الأردن، بعد أن طلب إيليا من الرب أن يقطع عنهم الأمطار، عقوبة لهم "قَالَ إِيلِيَّا التِّشْبِيُّ: "حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي وَقَفْتُ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لاَ يَكُونُ طَلٌّ وَلاَ مَطَرٌ فِي هذِهِ السِّنِينَ إِلاَّ عِنْدَ قَوْلِي"[٢٣].

وبعدها جف النهر، ليضطر لذهاب للعيش عند امرأة أرملة، ثم يموت ابنها، فيقوم عليه السلام بإحياء ابنها "فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعُلِّيَّةِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَفَعَهُ لأُمِّهِ، وقال ايّليا: انظري ابنك حي"[٢٤]، واستمر انقطاع المطر ثلاث سنوات ونصف، بعدها عاد إيليا بعد اشتداد الكرب على الناس لمواجهة الملك آحاب.

ليقوم بتحديهم من خلال تقديمهم قربانين من الثيران، قربان من الأنبياء الكذبة، يقدموه لبعل، ليتقبله بإنزال نار من السماء تأكله، ويقوم إيليا بدعوة الله أن يتقبل قربانه، ليكون النصر حليفا لإيليا "فَسَقَطَتْ نَارُ الرَّبِّ وَأَكَلَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالْحَطَبَ وَالْحِجَارَةَ وَالتُّرَابَ، وَلَحَسَتِ الْمِيَاهَ الَّتِي فِي الْقَنَاةِ"[٢٥]، بعدها قام الشعب بقتل الأنبياء الكذبة " "فَقَالَ لَهُمْ إِيلِيَّا: أَمْسِكُوا أَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ وَلاَ يُفْلِتْ مِنْهُمْ رَجُلٌ، فَأَمْسَكُوهُمْ، فَنَزَلَ بِهِمْ إِيلِيَّا إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ"[٢٦].

وقد ثارت ثائرة الملكة وطلبت قتل إيليا، ليهرب إلى جبل حوريب، ويعود بعدها ويترك اليشع نبيا، وتأتي مركبة نارية من السماء وتأخذ النبي ايليا[٢٧].

نجد أن إيليا نبي له منزلة خاصة لدى اليهود، فتأتي منزلته بعد منزلة موسى عليه السلام، لتشابهٍ واضحٍ بين حياتهما، من حيث مواجهة الملوك الظلمة، ولجوئهم إلى جبل حوريب ومحادثة الرب، مما جعل لإيليا عليه السلام أهمية في الفكر المسيحاني الخلاصي [٢٨]، فهو سيأتي مبشرا بقدوم المسيح آخر الزمان.

وبهذا تظهر الأهمية العلمية والواقعية لفهم مكانة هذا النبي الكريم، من خلال التلمود، الذي يعتبر مكونا هاما للفكر اليهودي، خاصة في مسألة المسيحانية والخلاص في آخر الزمان، وهذ ما سيتم عرضه تاليا.

الفرع الثاني: المرويات التلمودية حول إيليا.

المرتبة الخاصة لإيليا في النص التلمودي.

يُعطي التلمود منزلة خاصة للنبي إيليا، تجعله في أعلى المراتب، فهو يظهر بصورٍ مختلفة، ليؤدي أدوارا ومهام مختلفة، لتكشف لنا هذه النصوص عن مقام إيليا في الفكر التلمودي، كما سنرى من خلال النصوص التالية:

يذكر التلمود عشرة أشياء خلقها الله مساء يوم الراحة عند الشفق" البئر، بئر مريم والذي تبع الإسرائيليين في البرية، المن، وقوس قزح، والكتابة أي شكل الأحرف وأدوات الكتابة، والطاولات، وضريح موسى، والكهف الذي وقف فيه موسى وإيليا عندما سمح الله لهم برؤية عظمته.."[٢٩]، يدل النص السابق على مدى عظمة إيليا من خلال ذكر الكهف الذي لم يقف به سوى موسى عليه السلام، أعظم وأميز أنبياء بني إسرائيل وإيليا عليه السلام، الذي لم يظهر في ذات الكهف وحسب؛ بل ويظهر متحدثا مع عظمة الرب، حسب الرؤية التلمودية.

يُذكَر إيليا مع تسعة أشخاص يدخلون الجنة أحياء هم "إنوش بن يرد، إيليا المسيح، ايليزر خادم.."[٣٠].

يذكر التلمود: "أن موسى ذهب لملاقاة الرب، وأن المستوى الذي كان عليه موسى أقل من عشرة أشبار، ارتفاعا من السماء.. وأن إيليا قد صعد بواسطة زوبعة إلى السماء، لقد كان ذلك بمستوى ارتفاع أقل من عشرة أشبار"[٣١]، وهي الزوبعة التي حملت إيليا عندما رُفِعَ إلى السماء، وهو دليل على علو منزلته.

في نقاش بين الحكماء على أن ميخائيل أفضل من جبرائيل، يُذكَر في النقاش أن من تعاليم التناء[٣٢] "وصل ميخائيل لهدفه في جولة واحدة، أما جبرائيل فبجولتين، وإيليا بأربع، وملك الموت بثمان.."[٣٣]، وهنا يُظهِر النص إيليا بمنزلة بين الملائكة بعد ميكائيل وجبرائيل وقبل ملك الموت، فهو بمنزلة أعلى من بعض الملائكة.

يذكر التلمود نصا لرابي بابا يذكر فيه بأن الله تعالى يقول: "سأضع روحي بين يديك"[٣٤]، وأن الله أراه أربعة حرفيين وهم" مسيح بن داوود، ومسيح بن يوسف، وإيليا والكاهن التقي"[٣٥].

إيليا القادم آخر الزمان والمُعلِن عن قدوم المسيا أو المسيح المنتظر:

يدور نقاش في التلمود عن الأيام التي يجوز فيها شرب الخمر، وهل يوم السبت يجوز فيه شرب الخمر أم لا؟، والرأي الذي يجيز شرب الخمر في يوم السبت يعلل السبب؛ بعدم إمكانية قدوم إيليا في هذا اليوم، وعدم مجيء المسيح؛ لأن المسيح سيأتي بعد أن يعلن إيليا ذلك المجيء " إن إسرائيل عند عهد بعيد أكدت إيلياهو لن يأتي يوم السبت ولا في أيام العيد... يفترض بأنه إذا لم يأتي إيلياهو فإن المسيح لن يجيء في مساء يوم قدسي...إذا كان إيلياهو لن يأتي يوم السبت وأن المسيح لن يظهر قبل أن يعلن إيلياهو ظهوره"[٣٦]، يدل النص السابق على عودة إيليا، وأنَّ هذه العودة ستكون مقدمة لعودة المسيح المنتظر، ليقوم إيليا بإعلان عودة المسيح المنتظر.

إيليا ذو الأجنحة:

يذكر التلمود في أحكام التفلين[٣٧]، تساؤلا عن إمكانية أن توضع على جسد طاهر أم لا؟ ثم يدور النقاش التالي: "التفيلين لا توضع إلا على الجسم النقي الطاهر مثل إيليا الرجل ذو الأجنحة...لماذا سمي بالرجل ذو الأجنحة؟ لأن حكومة الرومان الخبيثة قد ادعوا قضية وهي ضد اليهود، بأن يحكموا بحفر دماغ كل من يحمل التفيلين ويحشونها في رأسه، ومع هذا فقد وضع إيليا التفيلين، وخرج بها إلى الشارع، وعندما رآه أحد العملاء الرومان ركض خلفه، وعندما أدركه نزع إيليا التفيلين عن رأسه وامسكها بيده، فقال له ما تلك التي بيديك فقال إيليا: إنها أجنحة يمامة، فلما مد يده وفتحها، فإذا فيها أجنحة يمامة، وبهذا سمي الرجل ذو الأجنحة"[٣٨].

تدلنا هذه القصة على مدى الاضطهاد الذي تعرض له أتباع الديانة اليهودية، زمن الدولة الرومانية، والتعذيب الذي تعرضوا له، وأنهم تمَّ منعهم من أداء طقوسهم الدينية، حتى أن إيليا المتجسد في زمن غير زمن بعثته احتاج للتستر من بطش الرومان عليهم وللمراوغة، وليجري الله تعالى له المعجزات من خلال ظهور الأجنحة له.

إيليا الذي يتجسد بصورة بشر مجهولين من أجل تعليم اليهود الحِكَم والعِبَر والعِظات:

يروي لنا التلمود قصة ابنة حاخام قالبا شيبو التي خطبت نفسها للحاخام عقيبا، فغضب منها أبوها ونذر أن لا تنتفع من أملاكه، ثم تزوجت وعاشت بالفقر، لدرجة أنها وزوجها ناما على القش من شدة الفقر، فكان زوجها ينظف شعره من القش، ويتمنى أن يمتلك المال ليهديها قدسا ذهبيا، ثم جاءهم إيليا بصورة إنسان عادي، وطلب منهم قشا؛ لأن زوجته تلد ولا تجد ما تستلقي عليه، ليتعجب الحاخام عقيبا من وجود من هو أفقر منهم، ثم تنصحه زوجته بالذهاب للتعلم لمدة اثنى عشر عاما، فيذهب زوجها للتعلم، لتصبح هذه الزوجة محط سخريةِ رجلٍ شريرٍ، يقول لها: إن أباها عَمِلَ خيرا بحرمانها من ماله؛ لأن زوجها تركها كأرملة، فقالت له: لو يستمع لي زوجي الآن ستكون رغبتي بأن يبقى اثنى عشر سنة أخرى، ليصادف هذا الحوار عودة زوجها، ويستمع لهذه المحادثة وهو في طريق العودة، فيقرر الرجوع لإتمام تعلمه ويبقى اثنتي عشرة سنة أخرى، ليتم أربعا وعشرين سنة في التعلم والتعليم، وفي النهاية يعود ومعه أربعة وعشرين ألف تابع، ويعلن زوجها في النهاية أنهم جميعا أصبحوا علماء بفضلها، ليندم والدها في آخر القصة ويقوم بنقض النذر، وطلب الصفح أمام الحاخام عقيبا[٣٩]، والشاهد من القصة هو ظهور إيليا على هيئة رجل فقير؛ ليعطي الزوج العبرة في تحمل الفقر والصبر؛ لأن الأمور تحسب بخواتيمها..

يذكر الحاخام بروخا هوزاعا قصة حصلت بينه وبين إيليا، الذي كان يظهر له بشكل مستمر، وأنه كان يذهب للسوق ليلتقي به، وفي يومٍ من الأيام سأله إيليا: هل يوجد شخص في هذه السوق " لديه حصة في العالم الآتي"؟ ليجيب الحاخام بروخا: لا، ثم يرشده إيليا لشخص لا يرتدي ثوبا على زواياه خطوط زرق [لدلالة على أنه يهودي]، ويسأله الحاخام عن عمله ولماذا يلبس هذا الثوب؟ فيجيب أنه يعمل سجانا، لكنه أيضا يمنع اختلاط النساء بالرجال، ويضع سريره بينهم؛ لكي لا يقعوا في الخطيئة، وأنه يقوم بحماية النساء اليهوديات من نظرات الرجال غير اليهود إليهن، حتى أنه ذات مرة سكب على ملابس إحداهن نبيذا أحمر لكي يعتقد غير اليهود أنها نجسة، فلا ينظروا إليها، وعلل سبب لباسه[أي أنه لا يلبس ثوب على زواياه خطوط زرق]؛ كي لا يعرف الأخرون أنه يهودي، فإذا قرروا إيذاء اليهود يسرع إليهم ويخبرهم، وليؤدوا صلواتهم للإله لينقض الحكم [٤٠]، في هذه القصة يظهر إيليا بصورته الحقيقة من غير تجسد، ليعلم الحاخام بروخا حكمة مفادها أن لا يحكم على الناس أحكاما متسرعة، بسبب ظاهر حالهم؛ لأنه قد يكون هناك بواطن للأمور ولأحوال الناس لا يعلمها، كما في حالة هذا السجان.

إيليا المتجسد من أجل تعليم الأدعية وأحكام الشريعة ومن أجل معاقبة المخطئين:

يتكلم الحاخامات عن حُكم الصلاة خارج الكنيس، وأن كل من يصلي خارج الكنيس يجب أن يولي وجهه باتجاه الكنيس وإلا كان شريرا، ثم يستدل بقصة " حدث ذات مرة أن رجلا وقف يصلي وقد أزاح بوجهه عن الكنيس فمر به إيليا وظهر له متخفيا كتاجر عربي، وقال له: أتقف وقد وليت ظهرك لمولاك؟ ثم استل سيفه وذبحه"[٤١]، يظهر من هذا النص أن إيليا يتجسد بصور مختلفة ليبين الأحكام الفقهية، بل وليعاقب على تجاوز أحكام الشريعة.

يذكر التلمود حكم عدم جواز خياطة الثياب التي يمزقها الفرد حزنا على والديه أو على خراب القدس أو على

احتراق لفافة الشريعة، مستدلا على الحكم بفعل إيلياهو "وإن إيليا عندما رأه بكى: يا أبي، يا أبي، إن مركبات إسرائيل والخيالة هناك"(٤٢).

إيليا معلم الأدعية والصلوات:

يذكر التلمود أن التناء ينقلون الصلوات عن إيلياهو وصموئيل، فيقول إيلياهو:" اسمعني يا إله اسمعني"(٤٣).

في نقاش حول أهمية الصلوات، يذكر أن الصوت يرتفع في صلاة العصر بدليل " وكان عند صعود التقدمة، تقدم إيليا، وقال: أيها الرب إله إبراهيم وإسحق وإسرائيل ليعلم اليوم أنك الله في إسرائيل، وإنني أنا ها عبدك ..."(٤٤).

يذكر دعاء إيليا ونصه "استجب يا إلهي، استجب يا إلهي، يقول الحبر أباهو: لماذا قال إيليا استجب لي مرتين؟ هذا يدل على أن إيليا قال أمام الرب تبارك اسمه: يا رب الكون (اسمعني) حتى تنزل نارا من السماء تأكل كل شيء على المذبح. (واسمعني) بأن يغيروا رأيهم حتى لا يقولوا أنَّ هذا من عمل السحر"(٤٥)، وهذا الدعاء يرد أثناء تحدي إيليا للأنبياء الكذبة أتباع الملك آخاب، ليوضح لماذا إيليا كرر الدعاء مرتين بلفظ (اسمعني)، لأن إجابة المرة الأولى بإنزال النار والثانية لهداية الناس، كي لا يعتقدوا أنه من أعمال السحر.

يتناقش الحاخامات حول أوقات الصلاة في الليل فيذكرون أن "القدوس يجلس ثلاث مرات ويزأر كالأسد قائلا: الويل للأبناء الذين بسبب آثامهم هدمت بيوتي وأحرقت هيكلي ونفيتهم بين أمم العالم"(٤٦).

ويذكر الحبر يوسي أنه قال "في أثناء الطريق دخلت إلى أحد الأماكن الخربة في القدس كي أصلي، فظهر لي إيلياهو ملاك الرحمة مباركة ذكراه، ووقف على المدخل حتى انتهيت من صلاتي وقال لي: السلام عليك سيدي! فأجبته: السلام عليك سيدي ومعلمي، فقال لي: لماذا دخلت هذا المكان الخرب؟ فقلت له: كي أصلي، قال لي: كان من الممكن أن تؤدي الصلاة في الطريق، فقلت له: خشيت أن يقطع المارة صلاتي، فقال لي: كان من الممكن أن تختصر من صلاتك.. قال لي أي الأصوات سمعت في الخراب؟ فأجبته لقد سمعت صوتا سماويا خافتا كهديل الحمام، يقول: الويل للأبناء الذين بسبب آثامهم دمرت بيتي وأحرقت هيكلي ونفيتهم بين أمم العالم، فقال بحياتك وحياة رأسك ليس في هذه اللحظة فقط وإنما كل يوم ويوم أهتف بقوة ثلاث مرات، وليس هذا فحسب، بل أيضا عندما يدخل الإسرائيليون إلى الكنيس والمدارس الدينية ليرددوا: فليتمجد اسم الرب، فيهز القدوس المبارك رأسه، ويقول طوبى للملك الذي يثنى عليه اليوم، ويل للوالد الذي يعاقب أولاده وينفيهم، وويل للأولاد الذين يعاقبون بأن يتم نفيهم عن مائدة أبيهم"(٤٧).

نستنتج من النص السابق التشبيه الكبير للذات الإلهية بصورة الإنسان في أشد حالاته البشرية؛ فهو إنسان نادم وغاضب من نفسه، وشديد العتب على ذاته، لنفيه اليهود وهدمه للهيكل.

كما قد أظهر النص أن من منزلة إيليا العالية بأنه يدعو والإله يهز رأسه تأييدا وتأكيدا على دعاء إيليا، وهو يمجد اسم الرب كل يوم وفي المناسبات الدينية مما يدل على المكانة الرفيعة العليا لإيليا، ومدى ارتفاع منزلته عند الرب، كما أن القصة تبين ظهور إيليا بصفته الأصلية وتأكيده على تعليم الحاخامات عندما يخطئون بالاجتهاد في العبادات، فكأنه نوع من أنواع الوحي المُصحِح للحاخامات في حياتهم على مر السنين.

إيليا الذي سيقوم بالحُكم والبَت في قضايا خلافية مؤجلة حتى عودته آخر الزمان:

تتكلم المشنا عن حكم الوثائق التي يجدها شخص ما، وعن حكم المفقودات من الوثائق، ويورد مسألة "إذا عثر أحد على وثيقة بين أوراقه ولم يعلم كيف وصلت إلى هنا ينبغي أن تبقى معه حتى قدوم موعد إيليا"[٤٨]، هنا يبقى الحكم معلقا بهذه الوثيقة حتى عودة إيليا آخر الزمان.

يذكر التلمود خلافا حول حكم الطريفا(٤٩)، وخلافا حول أحكام الحاليصا(٥٠)، ويوضح أن هذه الخلافات سوف يعطي الحكم فيها إيليا عندما يعود(٥١).

ويكشف لنا هذا عن مدى تعلق الفكر اليهودي بعودة إيليا، إذ إن هذه العودة لها تعلُّقٌ بالأحكام العملية، وليست مجرد تعلُّق عاطفي ووعود بالنصر آخر الزمان، بل هي انتظار يؤثر على واقع حياة اليهودي العملية، هنا والآن في هذا الزمن والمكان.

وتُظهِر بعض النصوص أنه سيقوم بمحاسبة بعض الحاخامين على اجتهاداتهم وأعمالهم، فيذكر التلمود نقاشا بين الحكماء حول قربان الاحتفال وموعد تقديمه:" إذا جاء إيليا وقال لإسرائيل: لماذا تقدمون قربان حجيجاه [قربان الاحتفال] في يوم الراحة؟ ماذا باستطاعتهم أن يجيبوه؟.."(٥٢).

إيليا المسؤول عن نزول المطر والندى:

يذكر التلمود أن الندى والأمطار في سنوات حكم الملك أهاب كانت بإذن إيليا " قال إيلياهو التشبايت، الذي كان أحد مستوطنين جلياد، لأهاب: طالما إذن إله إسرائيل باق، والذي أقف أمامه فإنه لن يكون هناك ندى ولا أمطار في هذه السنوات إلا بمشيئتي"(٥٣).

ويذكر التلمود أن "إيلياهو الذي كان يحمل في يديه المطر"(٥٤)، أي أنه يحمل المطر بشكل دائم، وليس فقط زمن الملك أهاب.

يذكر لنا التلمود قصص عن معجزات أو كرامات تحصل للحاخام يهودا، بأنه عندما ينقل إحدى فردتي حذائه يهطل المطر، والمطر كما ذكرنا من اختصاص إيلياهو، ومع أسئلة التلاميذ عن الحكمة من عدم استجابة السماء لصلواتهم من أجل المطر، ولكن الحاخام يهودا بنقل حذائه يسقط المطر، يروي التلمود قصة عن الحاخام يهودا أنه كان في السوق، وبسبب الأسعار وحركة السوق اعتقد بأن هناك مجاعة من الممكن أن تحدث، فخلع أحد نعليه وسقط المطر ثم أراد خلع الأخرى، فظهر له إيلياهو "قائلا: قال المقدس: فليكن مباركا، إذا خلعت فردة حذائك الأخرى فسوف أجعل هذا العالم أرضا بور"(٥٥)، ويظهر هذا النص كرامات الحاخام يهودا، وأن هذه الكرامة من إيليا بوحي إلهي مباشر.

إيليا من سيقوم بمعاقبة من يتزوج بغير اليهوديات.

ويقوم إيليا في التلمود بمعاقبة ولعن اليهود الذين يتزوجون من غير اليهوديات، وأنه سيبعده عن القدوس، وسيقوم بجلده بنفسه، فيرد ذكر النبي إيليا في معرض الكلام عن الزوجات المناسبات وغير المناسبات لليهود فالخادمة والوثنية

هن زوجات غير مناسبات، بل ويدنسن ذرية الرجل، ثم يذكر " الذي يتخذ زوجة غير مناسبة له، إيليا يقيد يقدس بورك بجلده ..."[٥٦].

ويرد ذكر إيليا على لسان الحبر حمنونا" إن الذي يتخذ زوجة لا تصلح له، إيلياهو يربط بينه وبين القدوس تقدست روحه ويجلده.. يقول إيلياهو هو والقدوس تقدست روحه: يشهدون أن اللغة هي التي تسبب عدم النقاء لنسله، وتشوه عائلته"[٥٧].

كما يذكر تساؤل حول طهارة أسر تم إجلاؤها عبر الأردن، فيجيب "مثل هؤلاء سوف يعلنهم إيلياهو إما طاهرين أو غير طاهرين"[٥٨]؛ لأنهم يعتبرون الزواج من غير اليهوديات نوعاً من أنواع التدنيس.

ونستنتج من النصوص السابقة أن صورة إيليا في التلمود كالتالي:

- يقوم بمعاقبة المخطئين، وبخاصة الذين لهم ذنوب كبيرة مثل الزواج بالوثنيات.
- سيعود ليحُل القضايا المستعصية.
- إيليا من الشخصيات التي لم يقض عليها الموت.
- ينزل اللعنات على غير الطاهرين أو من يدسون نسلهم.
- يتجسد بصور أناس آخرين ليوصل رسالته في تحمل الفقر والصبر على العلم الديني.
- هو المسؤول عن المطر والندى.
- يعلم حقيقة اليهود الداخلية وحقيقة نواياهم فهو يعلم غيب النفوس، ويعلم من يحرص على نقاء اليهود وحماية اليهوديات.
- ارتفع في السماء للمستوى الذي ارتفع له موسى.
- رأى عظمة الله كما قام موسى برؤيتها وفي نفس الكهف.
- يرى التلمود أن إيليا هو من سيعلن عن قدوم المسيح، فهناك ربط كبير بين المسيح وإيليا.
- تقوم المعجزات على يدي إيليا من أجل النجاة من الاضطهاد في أزمنة مختلفة.
- إيليا ينافس الملائكة في بعض القضايا ويذكر على أنه مَلَك وليس إنسانا فقط.

وعلى ذلك فهو حي لن يموت، وسيعود في آخر الزمان يقوم بتصحيح الأخطاء ومعاقبة المخطئين على مر العصور، فهو شخصية مسيحانية وخيالية أقرب لأن تكون شخصية أسطورية بمستوى الملائكة ويقوم بأعمال أقرب للأعمال الإلهية، مثل إنزال المطر وتحويل ورق التفيلين إلى أجنحة يمامة، ويوصل الحِكَم والعِبَر من خلال تجسده بأشكال بشرية مختلفة ومتنوعة.

المبحث الثاني:
إلياس في القرآن وكتب التفسير.

أورد القرآن الكريم ذكر العديد من الأنبياء والرسل، وخص كوكبة من أنبياء بني إسرائيل بالذكر، ليأخذ المؤمن من سيرتهم العِبَر والحِكَم، ومن هؤلاء الرسل ذكر مجموعة من الرسل الذين جاهدوا وقاتلوا ثم أوذوا بالملاحقة حينا وبالقتل حين آخر في سبيل عقيدة التوحيد ومحاربة الشرك المنتشر عندهم، فمنهم ورد ذكر زكريا ويحيى وعيسى وإلياس.
وهذا ما سيتناوله المطلب الآتي:

المطلب الأول: إلياس في القرآن.

ورد ذكر إلياس عليه السلام في القرآن الكريم، ثلاث مرات في سورتين: ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ *وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[الأنعام: ٨٤-٨٦]

﴿**وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ *إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ *أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ *اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ *فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ *إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ *وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ *سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ *إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ *إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ**﴾[الصافات: ١٢٣].

في الآيات السابقة يرد اسم النبي إلياس [عليه السلام]، وهو نفسه إيليا المذكور في التراث اليهودي "و {إلياس} هو "إيلياء" من أنبياء بني إسرائيل التابعين لشريعة التوراة"(٥٩).

عرضت لنا سورة الأنعام أسماء ثمانية عشر نبيا، من بينهم إلياس ﷺ، وقد أظهرت لنا شرف نسبه؛ الذي يعود إلى إبراهيم ﷺ، كما قسمت ذريته إلى محسنين وصالحين في آيتين، فكان إلياس ﷺ في الآية الثانية بعد زكريا ويحيى وعيسى (عليهم السلام) فهم من الصالحين، وقد تم وضعه بالترتيب معهم في نفس المجموعة؛ لأنهم جميعا ابتلوا بأقوام حاولوا قتلهم أو قتلوهم فعلا، وهم قد جاءوا في مراحل كان يعاني فيها المجتمع من حالة انحطاط وبعد عن روح التوحيد والالتزام بالتعاليم الشرعية.

أما الآية الأخرى في سورة الصافات، فقد اعتنت ببيان منهجه في الدعوة، وبيان حجته التي أقامها على قومه، بذكر النقاش الذي كان يدور بينه وبينهم، ليصل في النهاية إلى مقام العباد المُخلَصين، وأن ذكره سيبقى دائما في الآخِرين، وأنه نال السلام، وفيها حصل على منزلة المحسنين، فتظهر الآيات أنَّ تسمية إل ياسين جاءت تكريما له بعد طول مُحاجَّة بينه وبين قومه في ختام قصته.

وقد أظهرت الآية الكريمة منهجه ﷺ الذي يقوم على محاربة عبادة البعل(٦٠)، التي انتشرت في منطقة الشام، وقامت دعوته على المُحاجَّة بالبراهين، بأن الله أحسن الخالقين وفيه ضمنا إشارة إلى أنَّ قومه كانوا يشركون آلهتهم في الخلق مع الله تعالى، بدليل وصف الله تعالى بأنه " أحسن الخالقين"، وأن الله ربهم ورب آبائهم لدحض حجتهم التي

مفادها أن قِدَم فكرة الشرك وقِدَم عبادة البعل كربٍ لآبائهم الأقدمين، مسوغ كاف لشركهم بالله تعالى، لندرك أنهم كانوا يتبعون آباءهم في عبادة البعل.

وبعد مجيئه كان هناك طائفتين؛ طائفة أصرت على البقاء على دين الآباء، وطائفة اتبعته وآمنت به، وهم من سماهم "عباد الله المخلصين" تكريما لهم، ولم تتطرق الآيات الكريمات لأي سرد عن حياته الشخصية أوعن نهايته الفردية، سوى قوله تعالى [وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ * سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ]

المطلب الثاني: إلياس في ضوء كتب التفسير.

أولًا: من حيث النسب:

يذكر بعض المفسرين أن نسب النبي إلياس هو: "فبعث إليهم الياس بن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران"[٦١]، من حيث الآباء، ومن حيث الشخصية يورد القرطبي رأيا ينسبه لابن مسعود مفادهُ؛ أنَّ إلياس هو إدريس وأن عنده قراءة ورد فيها في "مصحف عبد الله:" وإن إدريس لمن المرسلين" وانفرد بهذا القول[ابن عباس]"[٦٢]، ويذكر الكثير من المفسرين أن إلياس هو الخضر عليه السلام [٦٣]، ليتضح من ذلك اضطراب شديد لدى المفسرين في تحديد نسبه ﷺ، ففي نفس التفسير يذكرون أنه نبي من ذرية هارون، وأنه الخضر، وانه إدريس.

كما يرى الكثير من المفسرين أنه من جبال جلعاد في الأردن فهو يذكر بأنه التشبي [٦٤]،" ويسمى في بلاد العرب باسم إلياس أو "مار إلياس" وهو إلياس التشبي، وهو إسرائيلي من سكان "جِلْعاد"[٦٥] صقع جبلي في شرق الأردن"[٦٦].

ثانيا: طبيعة حياة النبي إلياس في كتب التفسير.

تذكر كتب التفسير أن إلياس اشتهر بالقناعة والزهد[٦٧]، وأنه من نجباء الرُسُل ونجد أن كتب التفسير تورد قصة إلياس، وجهاده مع ملك من ملوك بني إسرائيل يسمى آحاب أو آخاب وزوجته إيزابيل، من بعلبك، وكانت تعبد الإله البعل هي وقومها، وقد نشرت هذه الديانة بين بني إسرائيل في قصة طويلة وبتفاصيل كثيرة، لتنتهي بنصر إلياس عليهم، بتدخل إلهي من خلال تحدي يقوم به إلياس مع أنبياء بعل، بسبب انقطاع المطر الذي لم يأتي إلا بتدخل ودعاء النبي إلياس، بعد أن كان قد دعا الله أن يمنع المطر عنهم بسبب كفرهم، وفي النهاية يقوم بتحديهم بأن صاحب الدعوة الحق سيتقبل الله قربانه، من خلال نزول نارٍ من السماء وإحراق القربان، ويكون النصر والمعجزات حليفة لإلياس[٦٨].

ونجد أن بعض كتب التفسير رسمت صورة شبه أسطورية وخيالية من صفات خارقة للعادات لإلياس ﷺ وهي؛ أنه حي لم يمت[٦٩]، وأنه قد رفع إلى السماء، وأنَّ الله بعث له مركبة من نار لترفعه، وأنَّ الله تعالى كساه بالريش [٧٠]، وأنه الموكل بالفيافي، والخضر الموكل بالجبال[٧١]، فهو يحيى حياة مخلوق ملكي إنسي [٧٢]، بل وذكرت بعض الروايات بأنه يصوم رمضان كل عام مع الخضر[٧٣] "في بيت المقدس، ويوافيان موسم الحج في كل عام، وقيل: أنه موكل بالفيافي والخضر موكل بالبحار"[٧٤].

نخلص من ذلك بأن بعض كتب التفسير تأثرت، بل ونقلت عن الإسرائيليات بشكل مباشر في نظرتها وفهمها لقصة إلياس ﷺ، وكانت نظرتها له على أنه شخص لم يمت حتى الآن، وأن له أعمال وطاعات لايزال يقوم بها إلى الآن كالصيام والحج، كما أنه يتدخل بالحياة فهو الموكل بالفيافي، وهي نظرة أُخِذت وتأثرت بنظرة وفكرة بني إسرائيل عن شخصية إلياس، وخاصة فكرة أنه إنسي ملكي، وهي فكرة لم تُذكَر أو تُعطَى لأي شخصية في الإسلام، ولا يوجد أي ذكر لها في القرآن أو السنة الصحيحة.

وقد ذكرت بعض كتب التفسير أن إلياس يظهر للثناء على النبي ﷺ: "عن أنس قال: غزونا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بفج الناقة عند الحجر، إذا نحن بصوت يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة، المغفور لها، المَتوب عليها، المستجاب لها. فقال رسول الله ﷺ:" يا أنس، انظر ما هذا الصوت". فدخلت الجبل، فإذا أنا برجل أبيض اللحية والرأس، عليه ثياب بيض، طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع، فلما نظر إلي قال: أنت رسول النبي؟ قلت: نعم، قال: ارجع إليه فأقرئه مني السلام وقل له: هذا أخوك إلياس يريد لقاءك. فجاء النبي ﷺ وأنا معه، حتى إذا كنا قريبا منه، تقدم النبي ﷺ وتأخرت، فتحدثا طويلا، فنزل عليهما شي من السماء شبه السفرة فدعواني فأكلت معهما، فإذا فيها كمأة ورمان وكرفس، فلما أكلت قمت فتنحيت، وجاءت سحابة فاحتملته فإذا أنا أنظر إلى بياض ثيابه فيها تهوي، فقلت للنبي ﷺ: بأبي أنت وأمي! هذا الطعام الذي أكلنا أمن السماء نزل عليه؟ فقال النبي ﷺ: سألته عنه فقال يأتيني به جبريل في كل أربعين يوما أكلة، وفي كل حول شربة من ماء زمزم"[٧٥].

ثالثا: النبي إلياس في كتب التفسير عند الشيعة الاثني عشرية.

أما كتب التفسير عند الشيعة الاثني عشرية، فقد تأثرت كثيرا بما أوردته كتب التفسير عند أهل السنة وتم نقل الكثير من الروايات السابقة عن كتب التفسير السُّنية، إلا أنهم أضافوا بعض القصص عن ظهور النبي إلياس.

كما في كتاب بحار الأنوار، نجد قصة يدور فيها حِوار بين أبي جعفر وإلياس [عليه السلام] عن أنواع العلوم، وما الاختلاف بين علم الأنبياء وعلم الأوصياء، وسبب عدم ظهور أمر دعوتهم، ويبين إلياسﷺ أن سبب مجيئه هو تثبيت أتباع دعوته "عن أبي جعفر الثاني قال: قال أبوعبدالله: بينا أبي يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيض له، فقطع عليه اسبوعه[٧٦] حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إلي فكنا ثلاثة، فقال: مرحبا يا ابن رسول الله، ثم وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه يا أبا جعفر. إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك... فقال (النبي إلياس): صدقت يا ابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة، أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله ﷺ؟ قال: فضحك أبي وقال: أبى الله أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للإيمان به، كما قضى على رسول الله ﷺ أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلا بأمره.. فوددت أن عينيك تكون مع مهدي هذه الامة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والارض يعذب أرواح الكفرة من الاموات، ويلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثم أخرج سيفا ثم قال: ها إن هذا منها؟ قال: فقال أبي: إي والذي اصطفى محمدا على البشر، قال: فرد الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس ما سألتك عن أمرك ولي منه جهالة، غير أني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك"[٧٧]، كما وتظهر هذه الرواية، تبشير

إلياس عليه السلام لأبي جعفر بقدوم المهدي، مؤيدا بالملائكة التي تحمل سيوف آل داوود، لتعذيب الكفرة، والقصد منها التثبيت وتصبير الأئمة، ومنهم أبو جعفر، من أجل ظهر لهم النبي إلياس.

وتذكر بعض المصادر دعاء عن النبي ﷺ ينقله عن إلياس عليه السلام والخضر، وهما يكرارنه في كل موسم من مواسم الحج، في عرفات " :قال رسول الله ﷺ لزيد بن أرقم: إذا أردت أن يؤمنك الله من الغرق والحرق والسرق فقل إذا أصبحت: بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله، بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بسم الله ما شاء الله صلى الله على محمد وآله الطيبين، فإن من قالها ثلاثا إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق حتى يمسي، ومن قالها ثلاثا إذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح، وإن الخضر وإلياس يلتقيان في كل موسم فإذا تفرقا عن هذه الكلمات"[٧٨]، أظهرت هذه القصة أن إلياس لا يزال حيا يمارس العبادات مع المسلمين، ويعلمهم أدعية مؤثرة ينقلها عنه النبي ﷺ.

المبحث الثالث:
مواطن الاتفاق والافتراق بين التلمود والقرآن الكريم وكتب التفسير.

المطلب الأول: مواطن الاتفاق بين التلمود والقرآن الكريم في نظرتها للنبي إلياس.

إن دين الله سبحانه وتعالى واحد وقد أنزله على أنبيائه على اختلاف أزمنتهم وظروفهم، وإن وحدة المصدر الإلهي ستؤدي حتما إلى تشابه بينها، فلابد أن تتفق فيما بينها في بعض الوجوه.

وسيكون موضوع البحث في هذا المطلب عن مواطن الاتفاق بين التلمود والقرآن الكريم في نظرتهما وتناولهما لسيرة إلياس عليه السلام.

يجد الناظر إلى النصوص التلمودية والقرآنية التي تناولت قصة إلياس عليه السلام، أنها اتفقت على أنه جاء بعبادة التوحيد، وجاء من أجل محاربة عبادة الشرك(البعل)، التي انتشرت وشاعت في زمانه.

واتفق النص القرآني والتلمودي على تميز شخصية النبي إلياس، فقد ذكره القرآن ضمن العباد الصالحين، الذين تميزت سيرتهم بالجهاد والتعب من أجل إعادة الناس إلى توحيد الله تعالى، وجعل التلمود إيليا من الأنبياء الذين تميزوا عن غيرهم فهو بعد النبي موسى عليه السلام في المكانة.

كما أنهما اتفقا على أن شخصية إلياس عليه السلام تتميز بالحكمة وقوة المحاجَّة، كما أنه تميز بقدرته على النقاش وإظهار الأدلة على صحة رأيه، قال تعالى: ﴿**وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ**﴾[الصافات: ١٢٣] هي فكرة طرحتها النصوص التلمودية، كما ظهر لنا من خلال طرحه الأسئلة لمناقشة ومحاجَّة الحاخامات، كما ورد في قصة الياهو وبروخا هوزاعا.

نجد أن إيليا في النص التلمودي يقوم بمهمة الوحي المصحِح لاجتهادات وتصرفات بعض الحاخامات، وهو ما نجده ونلمسه في قصة النبي موسى عليه السلام والعبد الصالح في سورة الكهف.

المطلب الثاني: مواطن الافتراق بين التلمود والقرآن الكريم في نظرتها للنبي إلياس.

سنورد في هذا المطلب أهم القضايا الأساسية التي اختلف بها القرآن الكريم عن التلمود، حول دعوة وسيرة إلياس.

لقد تشعب النص التلمودي في تناوله لدعوة وطبيعة حياة إلياس عليه السلام، وربما يعود ذلك لطبيعة النص التلمودي، الذي غالبا ما يكون ردا على استفسارات التلاميذ لمعليهم، في حين نجد أن النص القرآني كان شديد الاختصار وجزل المعاني عند تناوله لدعوة إلياس.

أعطى التلمود بعدا أسطوريا للنبي إلياس، وذلك من خلال استمرار حياته على طول الأزمنة، ومن خلال قدرته على التجلي بصورٍ وشخصيات مختلفة، وهذا ما لا وجود له في النص القرآني، الذي اقتصر على دعوته في زمانه، واقتصر على فحوى الدعوة بأقصر وأفصح عبارة دالة على المعنى.

بالرغم من التمييز الذي أعطاه القرآن الكريم للنبي إلياس، إلا أننا نجده ضمن قافلة وكوكبة من الأنبياء المرسلين، الذين عانوا من تبعات دعوة أقوامهم للتوحيد، حتى وصل الأمر لمحاولة قتل بعضهم، أو تم قتلهم فعلا وهم زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، في حين أنَّ التلمود جعله نبيا مميزا، يأتي بعد موسى في طريقة تواصل الوحي معه وأوصله في بعض الأحيان إلى مرتبة ملائكية، تقوم بمهام المحاسبة والمعاقبة للعصاة.

كما أن القرآن الكريم اختلف عن التلمود، في عدم ذكر أي معجزة من معجزات النبي إلياس؛ لأنه ركز على فحوى دعوته، لكنَّ التلمود استطرد في ذكر معجزاته في زمنه أو في الأزمنة المختلفة.

المطلب الثالث: مواطن الاتفاق بين التلمود وكتب التفسير في نظرتها للنبي إلياس.

انطلاقا من البحث في نصوص المصدرين التفسيري عند المسلمين والنصوص التلمودية، حول النبي إلياس، نجد أنهما تتشابهان في الإسهاب والتطويل في ذكر قصة إلياس عليه السلام، كما أنهما تتشابهان في إعطاءه صفات شبه أسطورية متجاوزة للزمان، من خلال تجسده وظهوره بصور مختلفة على مر العصور؛ من أجل إعطاء الحكم والوصايا والنصائح، ففي بعض التفاسير الإسلامية نجده يتجسد بصورة شيخ كبير، أو بصور خيالية كما ورد أنه ظهر بصورة رجل طوله ثلاثمائة ذراع.

نجد أن إيليا في التلمود يظهر للثناء على أشخاص معينين، لبيان مدى صلاحهم كما في قصة ابنة حاخام قالبا شيبو، ونجد في بعض كتب التفسير ظهور إلياس للثناء على الرسول ﷺ، وفي بعض المصادر الشيعية الثناء على أبي جعفر، لأخذ الأدعية والصلوات ونقلها عنه، كما أن اليهود في التلمود يأخذون الصلوات عنه" فيقول إيلياهو: اسمعني يا إله اسمعني"[٧٩].

وتتشابهان في إعطائه عليه السلام القدرة على إنزال المطر، كما في: "إيلياهو الذي كان يحمل في يديه المطر"[٨٠]

نجد أن التلمود يذكر أن لقب إيليا " سمي الرجل ذو الأجنحة" [٨١]، وأن العديد من كتب التفسير ذكرت أن إلياس ظهر له أجنحة.

ويتشابه النصان في جعله شخصية شبه ملائكية إكراما له، ونجد أنَّ بعض كتب التفسير رفعت إلياس لمرتبة شخص إنسي ملكي، كما نجد أن التلمود وضع إيليا بمرتبة عليا مع الملائكة،" وصل ميخائيل.. أما جبرائيل فبجولتين، وإيليا بأربع"[٨٢]

تشابهت بعض كتب التفسير مع التلمود، في رفع إلياس إلى السماء "وأن إيليا قد صعد بواسطة زوبعة إلى السماء"(٨٣).

ترى الباحثة أن هذا البعد الأسطوري الذي أُعطيَ للنبي إلياس ولم يُعطى لغيره من الأنبياء في التلمود أو كتب التفسير، يعود لنهايته المفتوحة من خلال رفعه إلى السماء وعدم انتهاء حياته بطريقةٍ طبيعية بالموت، مما جعل له هذا البعد الأسطوري والظهور عبر الزمن والتجلي بشخصيات عديدة.

المطلب الرابع: مواطن الافتراق بين التلمود وكتب التفسير في نظرتها للنبي إلياس.

تبحث بعض كتب التفسير في نسب إلياس عليه السلام، وفي المكان الذي نشأ فيه، في حين أن التلمود لم يُعنى بنسبه أو موطنه.

تذكر كتب بعض التفسير أن إلياس عليه السلام هو الموكل بالفيافي، لكن التلمود لم يذكر له هذه الصفة، كما تفترق كتب التفسير عن التلمود في نظرتها للنبي إلياس عليه السلام من حيث الأقوام المعني بدعوتهم، فنرى أن إيليا في التلمود خاص بالأمة اليهودية، ولكنه في كتب التفسير يدعو الناس على مختلف أصولهم، على الرغم من أن التلمود نص على أنه تجسد بصور تاجر عربي في بعض القصص إلا أن رسالته كانت لليهود عند هذا التجلي.

يظهر إيليا في التلمود كشخصية مسيحانية، في حين أن كتب التفسير لا تربط بين إلياس عليه السلام وعودة المسيح أو أحداث آخر الزمان، ويظهر في التلمود كشخص غيور يحاسب الناس، على عكس إلياس الذي لا يحاسب أحدا.

الخاتمة والنتائج:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، فبعد إتمام هذه الدراسة، واستقراء جميع النصوص التلمودية التي ذُكِرَ فيها إيليا نجد أن التلمود عرض صورة إيليا عن طريق الإجابات على تساؤلات التلاميذ حول تاريخه وقصصه وألقابه، فيظهر وكأن الشريعة اليهودية تتجسد بصورة إيليا، فهو المعبر عن أفكارها وإرادتها، وهو يظهر بصورة الغيور على تطبيق الشريعة بمختلف الأزمنة، ولكن يكثر ظهوره في أزمنة الاضطهاد والضعف في التاريخ اليهودي، ويصوره التلمود بصورة الحكيم الذي يتجلى للحاخامات، من أجل التصحيح الفقهي.

وهي صورة مناقضة لصورته في القرآن الكريم فهو نبي كغيره من الأنبياء، بل ومن ذات السلالة الكريمة من أبناء إبراهيم عليه السلام، تميز بدعوته التوحيدية القائمة على الحجج والبراهين، التي تنقض الشرك وخاصة الإله بعل، وأنه عليه السلام وصل هو ومن اتبعه من المؤمنين إلى منزلة الفوز في الآخرة، وعليه فقد أظهر القرآن الكريم سيرة النبي إلياس دون أي فكرة تجسيدية له أو حياة أبدية أو منزلة شبه ملائكية، على عكس صورته في بعض كتب التفسير التي يظهر لنا فيها التشابه الكبير مع ما جاء في التلمود، بعيدا عن روح النص القرآني.

النتائج:

أوجه الاتفاق بين القرآن الكريم والتلمود:

اتفق القرآن الكريم مع التلمود في أن إلياس نبي كريم له مكانة خاصة جاء من أجل إعادة الناس لعبادة التوحيد ومحاربة الشرك، كما اتفقا على أنه اتصف بالحكمة والقدرة على المحاجة القوية.

أوجه الافتراق بين القرآن الكريم والتلمود:

إيليا في التلمود:

- هو الحي الذي لم ولن يموت، وسيعود في آخر الزمان ليقوم بتصحيح الأخطاء ومعاقبة المخطئين على مر العصور، فهو شخصية مسيحانية وخيالية أقرب لأن يكون شخصية أسطورية بمستوى الملائكة، ويقوم بأعمال أقرب للأعمال الملائكية مثل إنزال المطر، ويظهر له أجنحة يمامة، ويوصل الحكم والعبر من خلال تجسده بأشكال بشرية مختلفة ومتنوعة.
- يتجسد بصور أناس آخرين ليوصل رسالته للآخرين في تحمل الفقر، ومواصلة الصبر على العلم الديني، وينزل اللعنات على غير الطاهرين ومن يدنسون نسلهم.
- إيليا من سيعلن عن قدوم المسيح، وهناك ربط كبير بينه وبين المسيح المنتظر.

إلياس في القرآن:

- نبي كريم من ذرية إبراهيم، قد ذكر منهج دعوته، والبراهين التي قدمها من خلال حواره مع قومه، لتظهر معالم شخصية قوية متزنة، لنبي أقام الحجة على أتباع عبادة انتشرت في بلاد الشام.
- لم تظهر الآيات الكريمات له أي سمة أسطورية أو حياة أبدية.
- صورة النبي إلياس القرآني، بعيدة عن صورته في التلمود، فهو في القرآن نبي كريم يسير على نهج وصبر من سبقه من الثلة الكريمة من الأنبياء، فليس له طبيعة ملائكية.

صورة إلياس في كتب التفسير:

- نبي من بني إسرائيل، اختلفوا في نسبه، واختلفوا في شخصيته، فذكروا باضطراب أنه قد يكون الخضر أو إدريس.
- هو المسؤول عن المطر والندى، وعن الفيافي والقفار، وأنه شخصية إنسية ملائكية، ولا يزال حيا، ويتجسد بصور أشخاص أسطوريين من حيث الطول والأكل، وأنه لايزال يقوم بالصلاة والحج والصوم والاعتكاف، وتنزل عليه الموائد من السماء.
- بعض كتب التفسير عند الشيعة الاثني عشرية نقلت معظم الروايات من بعض كتب التفسير عند أهل السنة، كما أضافت لها مرويات عن ظهوره عليه السلام لبعض أئمتهم لمباركتهم وإعطائهم الحِكَم.
- تأثرت بعض كتب التفسير بشكل كبير بالإسرائيليات.

أوجه الاتفاق بين التلمود وكتب التفسير:

- نجد أن إيليا في التلمود يظهر للثناء على أشخاص معينين ولبيان مدى صلاحهم، وفي بعض المرويات ظهر إلياس للثناء على الرسول[ﷺ]، وفي المصادر الشيعية الثناء على أبي جعفر.
- تأثر المفسرين بوضوح بأن إلياس هو الموكل بالأمطار، كما في التلمود.
- تشابهت بعض المصادر الإسلامية مع التلمود في رفع إلياس إلى السماء
- نجد أن المصادر الإسلامية رفعت إلياس لمرتبة شخص إنسي ملكي، كما نجد ذلك في التلمود.
- أخذ الأدعية والصلوات ونقلها عن إلياس، وكذلك في التلمود يأخذونها عنه.
- نجد أن التلمود يذكر أن لقب إيليا الرجل ذو الأجنحة، وكذلك بعض كتب التفسير.

أوجه الافتراق بين التلمود وكتب التفسير:

- إيليا في التلمود مبشر بقدوم المسيح المنتظر، لا تربط كتب التفسير بينه وبين عودة المسيح.
- إيليا في التلمود شخص غيور سيحاسب الناس، على عكس إلياس عند المفسرين.

التوصيات:

توصي الباحثة بالاهتمام بعلم مقارنة الأديان لما فيه من فوائد عظيمة، كما توصي بمزيد من الدراسات المقارنة لشخصيات الأنبياء والمرسلين بين الأديان السماوية، وعدم اقتصار البحث المقارن على الكتاب المقدس والتناخ، بل العناية بالمصادر الأخرى للأديان السماوية.

الهوامش:

(١) **التلمود البابلي**، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان – الأردن، ط١[٢٠١١م)، مجلد ٢، باب ١ بروخوت [بركات)، ص١٤.

(٢) المسيري، عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، دار الشروق، القاهرة – بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ج٥، ص١٢٥.

(٣) برنايتس، آي بي برنايتس، **فضح التلمود**، إعداد: زهدي فتحي، دار النفائس، بيروت– لبنان، ط٤، ١٤١٢هـ– ١٩٩١م، ص٢١

(٤) شمعون مويال، **التلمود أصله وتسلسله وآدابه**، تقديم ومراجعة: رشاد عبد الله الشامي وليلى أبو المجد، الدار الثقافية للنشر– القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م، ص٤٧

(٥) السند: هو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث واحدا عن آخر حتى بلغوا به إلى قائله. عتر، نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر– دمشق، ط٢، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م، ص٣٤٤.

(٦) عادين أدين شتاينسالتز: عالم وباحث في التلمود له سلسلة كتب وترجمات عن التلمود تصل إلى 45كتاب بلغات مختلفة. ينظر:

Adin Steinsaltz, groundbreaking Talmud translator, dies –https://www.independent.co.uk› news تم النشر: 7/12/2020م، تم الدخول: 21/10/2021م، يوم الخميس، الساعة5:14 ص.

(٧) شتاينسالتز، أدين شتاينسالتز، **مدخل إلى التلمود**، ترجمة: فينيتا الشيخ، دار فرقد، سورية–دمشق، ط١، ٢٠٠٦م، ص١١.

(٨) ارميا ١٩–١٥.

(٩) حسن، محمد خليفة حسن، **ظاهرة النبوة الإسرائيلية طبيعتها تاريخها موقف الإسلام منها**، دار الزهراء للنشر، ط ١٩٩١م، ص٢٧.

(١٠) متى المسكين، **النبوة والأنبياء في العهد القديم**، الهيئة الإنجيلية الثقافية الأردن، ط١[٢٠٠٣م)، ص٨.

(١١) عالم يهودي كبير ولد في قرطبة ١١٣٥م، كان رئيسا للطائفة الإسرائيلية ألف العديد من الكتب منها: دلالة الحائرين، كتاب السراج، كتاب تثنية التوراة توفي ١٢٠٤م ينظر: ولفنسون، إسرائيل ولفنسون، **موسى حياته ومصنفاته**، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ط١[١٩٣٦م)، ص١–٦.

(١٢) بن ميمون، موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي، دلالة الحائرين، ترجمة حسين أتاي، مكتبة الثقافة الدينية، ص٣٩٢.

(١٣) اسبينوزا [١٦٣٢–١٦٧٧م)، عالم وباحث في نقد الكتاب المقدس ومناهض للاستبداد الديني والسياسي، وينحدر من أصول يهودية هولندية ثرية، تلقى تربية دينية صارمة، ذاع صيته كمفكر إشكالي معارض، ينظر: مقالة وقفة مع العالم اسبينوزا، مجلة الرافد، https://arrafid.ae › Article–Pr تم النشر ٢٠٢١/٩/٢م، تم الدخول ٢٠٢٥/٩/١٣م، الساعة ١١:٣٠م.

(١٤) اسبينوزا، **رسالة في اللاهوت والسياسة**، ترجمة: حسن حنفي، ط١–٢٠٠٥م، دار التنوير للطباعة والنشر– بيروت، ص١١٩.

(١٥) ينظر بتصرف: حسن، محمد خليفة حسن، **ظاهرة النبوة الإسرائيلية طبيعتها تاريخها موقف الإسلام منها**، مرجع سابق، ص١٧.

(١٦) ينظر بتصرف كبير: حسن، محمد خليفة حسن، **ظاهرة النبوة الإسرائيلية طبيعتها تاريخها موقف الإسلام منها**، مرجع سابق، ص٣٠٦.

(١٧) لمزيد من المعلومات ينظر: اسبينوزا، **رسالة في اللاهوت والسياسة**، مرجع سابق، ص١٣٨.

(١٨) عبد المحسن، عبد الراضي عبد المحسن، **المعتقدات الدينية لدى الغرب**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية –الرياض، ط١–٢٠٠١م، ص٥٢.

(١٩) حمد خليفة حسن أحمد، مؤلف ومترجم مصري، شغل منصب رئيس قسم اللغات الشرقية وآدابها بكلية الآداب جامعة القاهرة، ورئيس قسم الدراسات اليهودية بنفس الكلية، من مؤلفاته [مدخل نقدي لأسفار العهد القديم، تاريخ الديانة اليهودية)، انظر: التبراة، https://altibrah.ae › autho

(٢٠) ينظر بتصرف كبير: حسن، محمد خليفة حسن، **ظاهرة النبوة الإسرائيلية طبيعتها تاريخها موقف الإسلام منها**، مرجع سابق، ص١٥.

(٢١) عبد المحسن، عبد الراضي عبد المحسن، **المعتقدات الدينية لدى الغرب**، مرجع سابق، ص٦٧.

(٢٢) ينظر بتصرف: حسن، محمد خليفة حسن، **ظاهرة النبوة الإسرائيلية طبيعتها تاريخها موقف الإسلام منها**، مرجع سابق، ص٦٢.

(٢٣) الملوك ١٧:١.

(٢٤) الملوك١٧:٢٣.

(٢٥) الملوك ١٨: ٣٨.

(٢٦) الملوك ١٨:٤٠.

(٢٧) لمزيد من التفصيل ينظر: لويس برسوم، **النبي إيليا**، المعهد الاكليريكي الفرنسيسكيان في الشرق، ط٢، ص٩-٣٠، وينظر: حسن، محمد خليفة حسن، **ظاهرة النبوة الإسرائيلية طبيعتها تاريخها موقف الإسلام منها**، مرجع سابق، ص٩٠-٩٤.

(٢٨) المسيحانية: هي عبارة عن الإيمان بالمسيح المنتظر والمنقذ والمخلص والذي سوف يأتي في آخر العالم ليخلص شعبه إسرائيل، موسوعة المصطلحات الإسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، https://www.madarcenter.org 1679 ‹-المسيحانية، تم الدخول: ٢٠٢٥/٩/١٦م، الساعة ٦:٣٧م، ويمكن تعريفها: فكرة سياسية بصبغة دينية بدأت أيام الشتات والسبي البابلي تهدف إلى الخلاص، وإعادة وتعويض الشعب اليهودي عن سقوط مملكتهم الأرضية وبعثها بالمستقبل على يد المسيح المنتظر، ينظر بتصرف: حسن، محمد خليفة حسن، **تاريخ الديانة اليهودية**، دار قباء للطباعة والنشر- القاهرة، ط١[١٩٩٨م)، ص١٦٣.

(٢٩) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٥، ب٣ فسحيم [عيد الفصح)، ص٢٠٣.

(٣٠) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج ١٠، ب٥[ديرخ إيرص- السلوك في الدنيا)، ص٣٦٢.

(٣١) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٦، ب ٦سوكة [السقيفة/عيد المظلات)، ص١٤٩.

(٣٢) **التناء**: لفظة آرامية، تجمع تنائيم، تعني الدارس[لوميد) أو المكرر[شونيه)، يطلق هذا الاسم على واضعي الشريعة منذ عصر النائيات و رئيس المحكمة اللذان رأسا السنهدرين في عصر الحشمونيين، **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج١، ص١٠٨.

(٣٣) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٢، ب١ بروخوت [يركات)، ص١٩.

(٣٤) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٦، ب ٦سوكة [السقيفة/عيد المظلات)، ص٢٢٢.

(٣٥) المرجع السابق.

(٣٦) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٤، ب ٢عروبين [التوصيلات)، ص١٢٠.

(٣٧) التيفلين: شرائط من الجلد توضع عند صلاة الصبح في الأيام العادية، **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج١، ص١١١.

(٣٨) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٣، ب١ شبات [السبت)، ص٦٨.

(٣٩) ينظر بتصرف قليل: **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج ٩، ب انداريم [النذور)، ص٨١.

(٤٠) ينظر بتصرف قليل: **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٧، ب٩ تعنيت [الصوم)، ص١٥٥.

(٤١) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٢، ب١ بروخوت [يركات)، ص٢٥.

(٤٢) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٧، ب ١١موعيد قطان [العيد الصغير)، ص٢٨٤.

(٤٣) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٧، ب٩ تعنيت [الصوم)، ص١٣٩.

(٤٤) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٢، ب١ بروخوت [يركات)، ص٢٦.

(٤٥) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٢، ب١ بروخوت [يركات)، ص٣٧.

(٤٦) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٢، ب١ بروخوت [يركات)، ص ١٤.

(٤٧) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٢، ب١ بروخوت [يركات)، ص١٤.

(٤٨) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج١١، ب متسيعا[الباب الأوسط)، ص١٩١.

(٤٩) الطريفا: الفريسة التي يوجد فيها عيب أو إصابة شديدة حلت فيها لدرجة أن هذا الكائن الحي المصاب لا يمكن أن يحيا حتى

اثني عشر شهرا، ينظر: شتينزلتس، عادين شتينزلتس، **معجم المصطلحات التلمودية**، ترجمة: مصطفى عبد المعبود، مراجعة وتقديم: محمد خليفة حسن، مركز دراسات الشرق، سلسلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد١٩، ١٤٠٦هـ-٢٠٠٦م، ص٩٩.

(٥٠) الحليصاه: هو الحكم الخاص بحالة رفض أخ الزوج الزواج من أرملة أخيه، حيث تخلع أرملة أخيه حذاءه أمام الشيوخ وتتفل في وجهه، مصطفى عبد المعبود سيد منصور، **ترجمة متن [المشنا]**، مكتبة النافذة، الجيزة، ط١، ٢٠٠٨م، القسم الثالث، م١، ص٣٣.

(٥١) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج١٥، ب مناحوت٢[قرابين اللحوم والشراب) ص١٣٣.

(٥٢) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٥، ب٣ فسحيم [عيد الفصح)، ص٢٧٠.

(٥٣) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٧، ب٩ تعنيت [الصوم)، ص٩٨.

(٥٤) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٧، ب٩ تعنيت [الصوم)، ص١٥٩.

(٥٥) ينظر بتصرف كبير: **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٧، ب٩ تعنيت [الصوم)، ص١٦٥.

(٥٦) **التلمود البابلي**، مركز دراسات الشرق الأوسط – عمان، ط١، ٢٠١١م، المجلد العاشر، الباب الخامس [ديرخ إيرص- السلوك في الدنيا)، ص٣٣٥.

(٥٧) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج ١٠، ب ٧قدوشين [الخطبة والزواج)، ص٣٥٧.

(٥٨) المرجع السابق.

(٥٩) ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور التونسي [ت: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط١_٢٠٠٠م، ب الصافات، ج٢٣، ص٧٧. وهذا ما يذكره قاموس الكتاب المقدس/ دائرة المعارف الكتابية المسيحية، ينظر: tak.la/pk6v74v، تم الدخول يوم الخميس٢٠٢٥/٩/١٨م، الساعة ٥:٢٦م، كما تذكر الموسوعة اليهودية*https://www.jewishencyclopedia.com*، تم النشر ٢٠٢١م-٢٠٢٢م، تم الدخول يوم الخميس ٢٠٢٥/٩/١٨م، الساعة٦:٠٠م.

(٦٠) هو من أهم إله لدى الكنعانيين، وكانوا يعتبرونه الإله المحارب، لهذا صوروه مسلحاً. وكان الفينيقيون يعتبرونه إله الشمس، وكان بعل إله الزوابع والأمطار والخصوبة، وورد اسمه في التناخ وفي القرآن، وذكر أن بعل كان أحد آلهة سوريا وعبده العبريون في مطلع تاريخهم أيضاً، وكان إله أجدادهم الأولين، كما يحدثنا بذلك كتاب العهد القديم. annahar.com – https://www.annahar.com › arabic › article › 1003572، تم النشر ٢٠١٩/٧/٣٠م، تم الدخول ٢٠٢٥/٩/٩م، الساعة ٥:٣٠.

(٦١) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري [ت: ٣١٠)، **جامع البيان في تفسير القرآن**، تحقيق: مكتب التحقيق بدار هجر، دار هجر، ط١، مج٤، ج٤، ص٤٣٧، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي [ت: ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١ – ١٤٢٠ هـ، ج٢، ص١٤١، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي [ت: ٩١١هـ)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر – مصر، ط ٢٠٠٣م، م٣، ج٣، ص١٣٢.

(٦٢) وهذا النص ذكره الكثير من المفسرين منهم: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري [ت: ٣١٠)، **جامع البيان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، مج ١٢، ج١٩، ص٦٢١، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين

القرطبي [ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢[١٩٦٤م)، ج١٥، ص١١٥.

(٦٣) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي [ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ج٧، ص٣٣، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي [ت: ٩١١هـ)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، مرجع سابق، مج١٢، ج١٢، ص٤٥٨.

(٦٤) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي [ت: ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، مرجع سابق، ج٥، ص٢٩٤،

(٦٥) أما جلعاد بمفهوم أكثر تحديد فهو منطقة جبليّة شرق الأردن تشمل حاليًا البلقاء الحديثة، غرب عمون عند حدود حشبون تقريبًا من جهة الجنوب وحدود يرموك من جهة الجنوب. يبلغ ارتفاعها حواي "٢٠٠٠" قدم فوق مستوى البحر، تشمل في بعض المناطق غابات وأيضًا حقول ووديان ومجاري مياه، https://st-takla.org › 04-Sefr-El-،St-Takla.org Adad- تم الدخول ٢٠٢٥/٩/١١م، الساعة ٩:٠٤ص.

(٦٦) ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور التونسي [ت: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط١_٢٠٠٠م، ب سورة الأنعام، ج٦، ص١٩٤.

(٦٧) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر . بيروت، ط ١٤٢٠ هـ، ب٧٤، ج٤، ص٥٧٤.

(٦٨) بتصرف كبير: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري [ت: ٣١٠)، **جامع البيان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، ج٢١، ص٩٧، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [ت-٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢[١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م)، ج٧، ص٣٧، دروزة، محمد عزت دروزة، **التفسير الحديث**، دار إحياء الكتب العربية -القاهرة، ط١ [١٣٨٣هـ)، ج٤، ص٢٢٨.

(٦٩) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، مرجع سابق، ج٤، ص٥٧٤، ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور التونسي [ت: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج٦، ص١٩١.

(٧٠) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري [ت: ٣١٠)، **جامع البيان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، مج١٢، ج١٩، ص٦١٧، الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي[ت:٧٧٥هـ)، **تفسير الخازن [لباب التأويل في معاني التنزيل)**، تحقيق: محمد على شاهين، دار الكتب العلمية . بيروت، ط١[١٤١٥ هـ)، ج٤، ص٢٦، محمد على شاهين،

(٧١) الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي[ت:٧٧٥هـ)، **تفسير الخازن [لباب التأويل في معاني التنزيل)**، مرجع سابق، ج٤، ص٢٧، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي [ت: ٩١١هـ)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، مرجع سابق، ج١٢، ص٤٥٧.

(٧٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري [ت: ٣١٠)، **جامع البيان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، مج١٩، ج١٢، ص٦١٧، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [ت-٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق، ب ١١٤، ج٧، ص٣٦، الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي[ت:٧٧٥هـ)، **تفسير الخازن [لباب التأويل في معاني التنزيل)**، مرجع سابق، ج١، ص٤٩٢٠.

(٧٣) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي [ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق،

ج١٥، ص١١٥، الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي[ت:٧٧٥هـ]، **تفسير الخازن [لباب التأويل في معاني التنزيل]**، مرجع سابق، ج١، ص٤٩٢٠.

(٧٤) الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي[ت:٧٧٥هـ]، **تفسير الخازن [لباب التأويل في معاني التنزيل]**، مرجع سابق، ج١، ص٤٩٢٠، الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد الشربيني[ت:٩٧٧هـ]، **تفسير السراج المنير**، مطبعة بولاق [الأميرية] – القاهرة، ط ١٢٨٥هـ، ج٣، ص٣٩٢.

(٧٥) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي [ت: ٦٧١هـ]، **الجامع لأحكام القرآن**، مرجع سابق، ج١٥، ص١١٦، وقد خرج الحديث: النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٣هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠ باب من كتاب الله وآياته، ج٢، ص٦٧٤، حديث رقم (٤٢٣١)، وقد عقب عليه الذهبي في التعليق بأنه حديث باطل "قبح الله واضعه".

(٧٦) طوافه حول الكعبة سبع مرات.

(٧٧) المجلسي، محمد باقر المجلسي[ت:١١١٠هـ]، **كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، دار إحياء التراث العربي، – بيروت لبنان – ط٣، ج١٣، ص٣٩٧-٣٩٩.

(٧٨) المجلسي، محمد باقر المجلسي[ت:١١١٠هـ]، **كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، مرجع سابق، ج١٣، ص٣٩٩.

(٧٩) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٧، ب٩ تعنيت [الصوم]، ص١٣٩

(٨٠) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٧، ب٩ تعنيت [الصوم]، ص١٥٩.

(٨١) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٣، ب١ شبات [السبت]، ص٦٨.

(٨٢) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٢، ب١ بروخوت [بركات]، ص١٩.

(٨٣) **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٦، ب٦ سوكة [السقيفة/ عيد المظلات]، ص١٤٩.

المصادر والمراجع:

- إسرائيل شاحاك – نورتون متسفينكي، **الأصولية اليهودية في إسرائيل**، ترجمة: ناصر عفيفي، الكتاب الذهبي– مؤسسة روز اليوسف، ط1.
- البحراني، هاشم البحراني، **البرهان في تفسير القرآن**، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط٢(٢٠٠٦م).
- برنايتس، آي بي برنايتس، **فضح التلمود**، إعداد: زهدي فتحي، دار النفائس، بيروت– لبنان، ط4، 1412هـ– 1991م.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١ – ١٤٢٠ هـ.
- بن ميمون، موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي، **دلالة الحائرين**، ترجمة حسين أتاي، مكتبة الثقافة الدينية.
- **التلمود البابلي**، مركز دراسات الشرق الأوسط – عمان، ط١، ٢٠١١م.
- حسن، محمد خليفة حسن، **تاريخ الديانة اليهودية**، دار قباء للطباعة والنشر– القاهرة، ط١(١٩٩٨م).

- حسن، محمد خليفة حسن، **ظاهرة النبوة الإسرائيلية طبيعتها تاريخها موقف الإسلام منها**، دار الزهراء للنشر، ط ١٩٩١م.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر . بيروت، ط ١٤٢٠ هـ.
- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي(ت:٧٧٥هـ)، **تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل**، تحقيق: محمد على شاهين، دار الكتب العلمية . بيروت، ط١(١٤١٥ هـ).
- الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد الشربيني(ت:٩٧٧هـ)، **تفسير السراج المنير**، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ط ١٢٨٥هـ.
- دروزة، محمد عزت دروزة، **التفسير الحديث**، دار إحياء الكتب العربية –القاهرة، ط١ (١٣٨٣هـ).
- الزومي، حسين بن علي الزومي، **شخصية إلياس ومنهجه في الدعوة من خلال القرآن**، جامعة القاهرة كلية دار العلوم – مصر، مج ٣٥– عدد ١١٦، سنة النشر ٢٠١٨م –١٤٤٠هـ.
- شمعون مويال، **التلمود أصله وتسلسله وآدابه**، تقديم ومراجعة: رشاد عبد الله الشامي وليلى أبو المجد، الدار الثقافية للنشر– القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.
- شتاينسالتز، أدين شتاينسالتز، **مدخل إلى التلمود**، ترجمة: فينيتا الشيخ، دار فرقد، سورية–دمشق، ط١، ٢٠٠٦م.
- اسبينوزا، **رسالة في اللاهوت والسياسة**، ترجمة: حسن حنفي، ط١–٢٠٠٥م، دار التنوير للطباعة والنشر– بيروت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر – مصر، ط ٢٠٠٣م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠)، **جامع البيان في تفسير القرآن**، تحقيق: مكتب التحقيق بدار هجر، دار هجر، ط١.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط١_٢٠٠٠م.
- عبد المحسن، عبد الراضي عبد المحسن، **المعتقدات الدينية لدى الغرب**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية –الرياض، ط١–٢٠٠١م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢(١٩٦٤م).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت–٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢(١٤٢٠هـ – ١٩٩٩) م.
- متى المسكين، **النبوة والأنبياء في العهد القديم**، الهيئة الإنجيلية الثقافية الأردن، ط١(٢٠٠٣م).
- المجلسي، محمد باقر المجلسي(ت:١١١٠هـ)، **كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، دار إحياء التراث العربي، – بيروت لبنان – ط٣.
- المسيري، عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، دار الشروق، القاهرة – بيروت، ط١، ١٩٩٩ م.
- نصر الله، يوسف حنا نصر الله، **الكنز المرصود في قواعد التلمود**، تحقيق وتقديم: مصطفى أحمد الزرقا، دار العلوم–

بيروت، ط٢، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.
- ولفنسون، إسرائيل ولنفسون، موسى حياته ومصنفاته، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ط١(١٩٣٦م).
- **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٢، ب١ بروخوت [بركات)، ص١٩.
- **التلمود البابلي**، مرجع سابق، مج٦، ب ٦سوكة [السقيفة/عيد المظلات)، ص١٤٩.

المواقع الالكترونية:

- مقالة وقفة مع العالم اسبينوزا، مجلة الرافد، https://arrafid.ae › Article-Pr
- Adin Steinsaltz, groundbreaking Talmud translator, dies -https://www.independent.co.uk › news
- annahar.com - https://www.annahar.com › arabic › article › 1003572
- St-Takla.org‹https://st-takla.org › 04-Sefr-El-Adad
- https://altibrah.ae › author.
- *https://www.jewishencyclopedia.com*

RWMNH Al-Masadir wa al-Marajiʿ

- Isra'il Shahak – Norton Matsifinki, al-Uṣūliyya al-Yahūdiyya fī Isra'il, tarjama: Nāṣir ʿAfīfī, al-Kitāb al-Dhahabī – Mu'assasat Rūz al-Yūsuf, ṭ1.
- al-Baḥrānī, Hāshim al-Baḥrānī, al-Burhān fī Tafsīr al-Qur'ān, Mu'assasat al-Aʿlā lil-Maṭbūʿāt, Bayrūt – Lubnān, ṭ2 (2006m).
- Barnaits, Āy Bī Barnaits, Faḍḥ al-Talmūd, iʿdād: Zuhdī Fatḥī, Dār al-Nafā'is, Bayrūt–Lubnān, ṭ4, 1412h – 1991m.
- al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn b. Masʿūd al-Baghawī al-Shāfiʿī (t:510h), Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur'ān, al-Muḥaqqiq: ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī – Bayrūt, ṭ1 – 1420h.
- Ibn Maymūn, Mūsā b. Maymūn al-Qurṭubī al-Andalusī, Dalālat al-Ḥā'irīn, tarjama Ḥusayn Atāy, Maktabat al-Thaqāfa al-Dīniyya.
- al-Talmūd al-Bābilī, Markaz Dirāsāt al-Sharq al-Awsaṭ – ʿAmmān, ṭ1, 2011m.
- Ḥasan, Muḥammad Khalīfa Ḥasan, Tārīkh al-Diyāna al-Yahūdiyya, Dār Qibā' li'l-Ṭibāʿa wa al-Nashr – al-Qāhira, ṭ1 (1998m).
- Ḥasan, Muḥammad Khalīfa Ḥasan, Ẓāhirat al-Nubuwwa al-Isrā'īliyya Ṭabīʿatuhā Tārīkhuhā Mawqif al-Islām Minhā, Dār al-Zahrā' li'l-Nashr, ṭ 1991m.
- Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad b. Yūsuf Abū Ḥayyān al-Andalusī, Tafsīr al-Baḥr al-Muḥīṭ, taḥqīq: Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Dār al-Fikr – Bayrūt, ṭ 1420h.
- al-Khāzin, ʿAlā' al-Dīn ʿAlī b. Muḥammad b. Ibrāhīm al-Baghdādī (t:775h), Tafsīr al-Khāzin (Lubāb

al-Ta'wīl fī Maʿānī al-Tanzīl), taḥqīq: Muḥammad ʿAlī Shāhīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya – Bayrūt, ṭ1 (1415h).

- al-Khaṭīb al-Shirbīnī, Muḥammad b. Aḥmad al-Shirbīnī (t:977h), Tafsīr al-Sirāj al-Munīr, Maṭbaʿat Būlāq (al-Amīriyya) – al-Qāhira, ṭ 1285h.
- Darwaza, Muḥammad ʿIzzat Darwaza, al-Tafsīr al-Ḥadīth, Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʿArabiyya – al-Qāhira, ṭ1 (1383h).
- al-Zawmī, Ḥusayn b. ʿAlī al-Zawmī, Shakhṣiyyat Ilyās wa Manhajuh fī al-Daʿwa min Khilāl al-Qur'ān, Jāmiʿat al-Qāhira Kulliyyat Dār al-ʿUlūm – Miṣr, maj 35 – ʿadad 116, sanat al-nashr 2018m – 1440h.
- Shamʿūn Mūyāl, al-Talmūd Aṣluh wa Tatasuluh wa Ādābuh, taqdim wa murājaʿa: Rashād ʿAbd Allāh al-Shāmī wa Laylā Abū al-Majd, al-Dār al-Thaqāfiyya li'l-Nashr – al-Qāhira, ṭ1, 1425h – 2004m.
- Shtaynsālṭz, Ādīn Shtaynsālṭz, Madkhal ilā al-Talmūd, tarjama: Fīnīta al-Shaykh, Dār Firqad, Sūriyya– Dimashq, ṭ1, 2006m.
- Ispīnūzā, Risāla fī al-Lāhūt wa al-Siyāsa, tarjama: Ḥasan Ḥanafī, ṭ1–2005m, Dār al-Tanwīr li'l-Ṭibāʿa wa al-Nashr – Bayrūt.
- al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān b. Abī Bakr al-Suyūṭī (t:911h), al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr bi'l-Ma'thūr, taḥqīq: Markaz Hajar lil-Buḥūth, Dār Hajar – Miṣr, ṭ 2003m.
- al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad b. Jarīr al-Ṭabarī (t:310h), Jāmiʿ al-Bayān fī Tafsīr al-Qur'ān, taḥqīq: Maktab al-Taḥqīq bi-Dār Hajar, Dār Hajar, ṭ1.
- Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir b. ʿĀshūr al-Tūnisī (t:1393h), al-Taḥrīr wa al-Tanwīr, Mu'assasat al-Tārīkh al-ʿArabī, Bayrūt–Lubnān, ṭ1_2000m.
- ʿAbd al-Muḥsin, ʿAbd al-Rāḍī ʿAbd al-Muḥsin, al-Muʿtaqadāt al-Dīniyya ladā al-Gharb, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa al-Dirāsāt al-Islāmiyya – al-Riyāḍ, ṭ1–2001m.
- al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad b. Aḥmad b. Abī Bakr Shams al-Dīn al-Qurṭubī (t:671h), al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qur'ān, taḥqīq: Aḥmad al-Bardūnī wa Ibrāhīm Aṭfīsh, Dār al-Kutub al-Miṣriyya – al-Qāhira, ṭ2 (1964m).
- Ibn Kathīr, Ismāʿīl b. ʿUmar b. Kathīr al-Qurashī al-Dimashqī (t:774h), Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm, taḥqīq: Sāmī b. Muḥammad Salāma, Dār Ṭayba li'l-Nashr wa al-Tawzīʿ, ṭ2 (1420h – 1999m).
- Mattā al-Maskīn, al-Nubuwwa wa al-Anbiyā' fī al-ʿAhd al-Qadīm, al-Hay'a al-Injīliyya al-Thaqāfiyya al-Urdunn, ṭ1 (2003m).
- al-Majlisī, Muḥammad Bāqir al-Majlisī (t:1110h), Kitāb Biḥār al-Anwār al-Jāmiʿa li-Durar Akhbār al-A'imma al-Aṭhār, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī – Bayrūt Lubnān – ṭ3.
- al-Maṣīrī, ʿAbd al-Wahhāb al-Maṣīrī, Mawsūʿat al-Yahūd wa al-Yahūdiyya wa al-Ṣahyūniyya, Dār al-Shurūq, al-Qāhira – Bayrūt, ṭ1, 1999m.
- Naṣr Allāh, Yūsuf Ḥannā Naṣr Allāh, al-Kanz al-Marṣūd fī Qawāʿid al-Talmūd, taḥqīq wa taqdim: Muṣṭafā Aḥmad al-Zarqā, Dār al-ʿUlūm – Bayrūt, ṭ2, 1388h – 1968m.

- Wulfinson, Isrā'īl Wulfinson, Mūsā Ḥayātuh wa Muṣannafātuh, Maṭbaʿat al-Ta'līf wa al-Tarjama wa al-Nashr, ṭ1 (1936m).
- al-Mawāqiʿ al-Iliktrūniyya:
- Maqāla Waqfa maʿa al-ʿĀlam Ispīnūzā, Majallat al-Rāfid, https://arrafid.ae/Article-Pr
- Adin Steinsaltz, groundbreaking Talmud translator, dies – https://www.independent.co.uk/news
- annahar.com – https://www.annahar.com/arabic/article/1003572
- St-Takla.org – https://st-takla.org/04-Sefr-El-Adad
- https://altibrah.ae/author
- https://www.jewishencyclopedia.com